

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿فِي أَمِّ الْكِتَابِ﴾: "جُمْلَةُ الْكِتَابِ أَصْلُ الْكِتَابِ"

باب: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: 5].

«مُشْرِكِينَ، وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَهُ أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَهَلَكُوا»، ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَهَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف: 8]. «عُقُوبَةُ الْأَوَّلِينَ»، ﴿جَزَاءً﴾ [البقرة: 260].
«عَدْلًا»

الدرس الأول: من تفسير سورة حم الدخان من كتاب تفسير القرآن من صحيح الإمام البخاري

سورة حم الدخان

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿رَهَوًا﴾ [الدخان: 24]: «طَرِيقًا يَابَسًا»، وَيُقَالُ: ﴿رَهَوًا﴾ [الدخان: 24]: «سَاكِنًا»،
 ﴿عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الدخان: 32]: «عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرِهِ». ﴿وَزَوَجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: 54]: «أَنكِحْنَاهُمْ حُورًا عِينًا يَحَارُ فِيهَا الطَّرَفُ»، (فَاعْتَلَوْه): " اَدْفَعُوهُ، وَيُقَالُ أَنْ
 ﴿تَرْجَمُونَ﴾ [الدخان: 20]: الْقَتْلُ " وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَالْمُهْلِ﴾ [الكهف: 29]: «أَسْوَدَ كَهْمَلِ
 الزَّيْتِ» وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَبَعَ﴾ [البقرة: 38]: «مَلُوكَ الْيَمَنِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تَبَعًا، لِأَنَّهُ
 يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ، وَالظِّلُّ يُسَمَّى تَبَعًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ»

بَابُ ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ [الدخان: 10]، قَالَ قَتَادَةُ: " فَارْتَقِبْ: فَاَنْتَظِرْ "

4820 - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ،
 قَالَ: " مَضَى خَمْسُ: الدُّخَانُ، وَالرُّومُ، وَالْقَهْرُ، وَالْبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ "

بَابُ ﴿يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: 11]

4821 - حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ
 عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّهَا كَانَتْ هَذًا، لَأَنَّ قَرِيشًا لَهَا اسْتَعَصَوْا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا
 عَلَيْهِمْ بِسَنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ
 يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:
 ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ. يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: 11] قَالَ:
 فَاتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: اسْتَسْقِ اللَّهَ لِهَضْرَ،
 فَإِنَّهَا قَدْ هَلَكَتْ، قَالَ: «لِمُضَرٍّ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ» فَاسْتَسْقَى لَهُمْ فَسَقُوا، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنْكُمْ
 عَائِدُونَ﴾ [الدخان: 15]، فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ عَادُوا إِلَى حَالِهِمْ حِينَ أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ،
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ [الدخان: 16] قَالَ: يَعْنِي يَوْمَ

بَدْرٍ

عصر يوم الأحد 27 ربيع الأول 1444 هجرية

مسجد إبراهيم _ شحوح _ سيئون